

لماذا يتوجب على الاتحاد الأوروبي التدخل لوقف مخطط برافر؟ حوار مع د. ثابت أبو راس



د. ثابت أبو راس

في بداية نيسان 2012، شارك د. ثابت أبو راس، مدير فرع "عدالة" في النقب، في بعثة مرافعة إلى بروكسل بدعوة من [الشبكة الأوروبية-المتوسطية لحقوق الإنسان \(EMHRN\)](#)، التي عدالة هو عضو نشيط بها منذ فترة طويلة. الهدف من هذه البعثة هو لفت الانتباه إلى مخطط برافر الذي صادقت عليه الحكومة الإسرائيلية والذي يهدد بسلب أراضي العرب البدو في النقب وتهجيرهم قسراً من أراضيهم وأراضي أجدادهم.

في هذا النص يشرح د. أبو راس أهمية البعثة ولماذا أضحى تدخل الاتحاد الأوروبي، باسم المواطنين العرب وخصوصاً العرب البدو، ذو أهمية بالغة أكثر من أي وقت مضى.

ماذا كان الهدف من وراء بعثة المرافعة؟

كان الهدف من هذه البعثة هو لفت الانتباه للوضع الحرج في النقب اليوم، حيث أن 70 ألف شخص مهدد بالترحيل بسبب مخطط برافر. أردنا زيادة مستوى الوعي حول هذه القضية في أعلى المستويات في الاتحاد الأوروبي، وتشجيع واضعي السياسات على زيادة الضغط الدبلوماسي على إسرائيل لحملها على وقف انتهاكات حقوق الإنسان التي تنتهجها ضد مواطنيها العرب البدو ووقف مخطط برافر. وصلت إلى بروكسل يوم واحد بعد أن قدم مركز عدالة وجمعية حقوق المواطن في إسرائيل [اعتراضاً رسمياً](#) على اقتراح قانون مخطط برافر. وقد عززت بعثة المرافعة إلى بروكسل الرسالة التي نطرحها هنا في البلاد وهي: "[أوقفوا مخطط برافر](#)".

مع من التقيت لماذا؟

التقينا مع ممثلين عن مجموعة العمل مشرق/مغرب. أعضاء المجموعة هم ممثلون كل دولة من الدول الـ 27 الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، ويتعاملون بالتحديد مع قضايا تتعلق بالعلاقات الخارجية والأمنية للاتحاد الأوروبي مع دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. كما التقينا مع ممثلين عن [هيئة العمل الأوروبي الخارجي](#)، وهي ذراع العلاقات الخارجية للاتحاد الأوروبي. وأكدنا خلال اجتماعنا بهم على الأهمية الحاسمة لاتخاذ الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء فيه موقف ضد سياسة الطرد والتشريد والهدم التي تنتهجها الحكومة الإسرائيلية ضد واحدة من أضعف الشرائح التي تعيش في البلاد، العرب البدو سكان النقب.

هل تعتقد أنه بالفعل بإمكان الاتحاد الأوروبي التأثير على الشؤون "الداخلية" في إسرائيل؟

بالطبع بإمكانه. بل ويتوجب عليه. تنفيذ مخطط برافر سيؤدي ليس فقط إلى إشعال النقب والعلاقات العربية اليهودية في إسرائيل، بل أن تهجير قسري لأقلية سكانية أصلانية، والى أكبر حملة لمصادرة للأراضي العربية منذ سنوات الخمسينيات. هذه هي قضية حقوق إنسان التي من شأنها أن تؤثر على المنطقة بأسرها.

وماذا بعد؟

نحن نتوقع أن يتم عرض قانون مخطط برافر على الكنيست خلال الشهر القادم. نظراً للمناخ السياسي السائد واستعداد الكنيست لسن قوانين تميز بشكل صارخ ضد العرب وقوانين عنصرية، نحن قلقون جداً من أن هذا القانون سيمر أيضاً. مع ذلك، فقد شهدنا في العديد من الحالات أنه عندما يتم اطلاع المجتمع الدولي وهو بدور يتحرك ضد القوانين والسياسات التمييزية، تتردد

الحكومة الإسرائيلية في دعم هذه القوانين والسياسات وتطبيقها. الاتحاد الأوروبي هو لاعب أساسي، ونحن واثقون أنه في حال اتخاذه لموقف حازم ضد التهجير القسري للمجتمع العربي البدوي الأصلي، سنستطيع وقف مخطط برافر. نحن مستمرين في إثارة هذه القضية على مستوى الاتحاد الأوروبي وعلى مستوى الدول الأعضاء بشكل فردي، ونحنهم على اتخاذ موقف ضد مخطط برافر ومطالبة إسرائيل باحترام حقوق الإنسان خاصة مواطنيها بالإضافة إلى احترام اتفاقياتها مع الاتحاد الأوروبي.